الغنى فاعل يفوت بمعنى يضيع ويزول وهو بالكسر مع القصر اليسار ومع المد سرود
كفتن بالفارسية وبالفتح مع القصر الاقامة ومع المد الكفاية وقد جمع المعانى
الاربعة من قال من يكن ذا غنى لمثل غناك فى داره غنى لاهل الغناء ومنه
اى من جهته صفة للغنى او حال منه او متعلق به ويدا اى عن يد وتربت
اى افتقرت واريد باليد ايدى المحتاجين على العموم لوقوعه فى سياق النفى ويجوز
ان يراد بالغنى المال والحيا بالقصر المطر والانهار جمع نهر والاكم جمع اكمة
وهى ربوة تل والمقصود تشبيه جوده عم بالجود فى عموم النفع فكما انه يغنى
التلال والوهاد يعنى الانهار فى الاكام التى لا يستقر الماء فيها فضلا عما
استقر فيه فجوده يفيض على جميع الاحاد ويظهر اثره فى الاشخاص التى لا استحقاق
للكرم فيها فكيف بمن هو اهل فانه ان وصل من جوده الى هذا المقل المكثر
وان لم يكن من المستاهلين فهو من دابه المبين ودينه المتين وفيه هضم
لنفسه ووصف له عم بالجود الشامل لاهل الدارين حتى كانه قد وصل الى
ملاحيه جوايز ومواهب من العين واللجين

ولم ارد زهرة الدنيا التى اقتطفت   يدا زهير بما اثنى على هرم

وفى بعض النسخ اقتطفت يقال قطفت الثمرة واقتطفها جناها وزهرة الدنيا
مستلذاتها ومستحسناتها ومشتهياتها وهرم بفتح الهاء وكسر الراء هو هرم ابن سنان
وهو من اجود ملوك العرب ولزهير فيه مدايح واشعار بها وصل منه الى صلات
وخلع فوق العادات وزهير من الشعراء السبعة التى كانت قصائدهم معلقة
على باب الكعبة فاسقطت عند نزول قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء

اقلعى الآية

اقلعى الآية ومن الاربعة التى فيهم قيل اشعر الشعراء اربعة امرؤ القيس اذا ركب
والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب والباء فى بما اثنى للسببية
وما مصدرية اى بالثناء او موصولة والعائد محذوف اى بالذى اثنى به ولما
انجر كلامه الى حيث اوهم الاستعطاء من متاع الدنيا دفعه بهذا البيت

يا اكرم الخلق ما لى من الوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم

وصف جنابه عم الذى هو الحقيق بكونه ملجا لكل مسكين بانه قد عهد نفعه
ثم ذكر انه اوفى بالعهود واحق باكرام الراجين واحترام المستجيرين فكانه
هاج من قلبه محرك الى ذلك الخطاب ثم لما ذكر انه قد حظى من جوده خصوصا
ويحظى المحتاجون منه قوى ذلك المحرك حتى كانه شاهده فانتقل من الغيبة
الى الخطاب وناداه باحسن الاداب كما قيل فى اياك نعبد وقيل خاطبه
لان الخطاب ادعى الى الاجابة وقيل جمع بين الغيبة والخطاب طمعا فى
الاجابة بكلتا اليدين وسلوكا الطريقين والانسب للسياق ان اكرم من الكرم بمعنى
السخاء وكونه اكرم جميع الخلق واسخاهم تبين فيما مضى ويجوز ان يكون
من الكرامة بمعنى الشرف والفضل وكونه افضل جميع الخلق على مذهب اهل السنة
والجماعة وعند المعتزلة رسل الملائكة افضل من رسل البشر ففيه رد عليهم وما
نافية او استفهامية والاستفهام للجحد ومن الوذ به فاعل الظرف اعنى قوله
لى واللياذ اللجا وعند يتعلق بالوذ والعمم بفتحتين مثل حسن وبكسر الميم الاول
مثل حذر وكلاهما ساع من عم اى شمل يقال عمم الخيام اى تام وجسم عمم اى تام الخلق
والمراد بالحادث العمم اما الموت واما القيامة واهوالها والمقصود الابتهال

Copyright © King Saud University